Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالشاعر، وإن بدا راضيا ومستسلما لنهايته، يصور المفارقة الأزليّة الكبرى التي تنطوي عليها معاناة البشر في كل مكان وزمان، وكأنه يقيم نوعا من الرؤية الكونيّة الشاملة التي لا ترى في الكون إلا مأساة واحدة قطباها الظلام والنور، والحياة والموت، والحرية والأسر[٥٨].

ويصل أمل إلى قناعة تامة بالموت، فيرفض حتى الركوب في «سفينة نوح» ليظل يعانق الوطن. ففي قصيدته «مقابلة خاصة مع ابن نوح» يقلب الأمور رأسا على عقب، حين يتخذ من «ابن نوح» رمزاً للرفض، ولكنه يحوّل الرمز بعد أن يحتويه. فسفينة سيدنا نوح عليه السلام كانت وسيلة لنجاة المؤمنين الصالحين للانتقال إلى حياة جديدة تخلصهم من شرور الناس الذين اختاروا الرذيلة والشر والظلم، ورفضوا الحق والعدل والخير والصلاح . . . ولما كان ابن نوح قد رفض دعوة أبيه (دعوة الحق والخير)، وظن أنه قادر على النجاة من الطوفان، حين يلوذ بجبل عال لا تبلغه المياه، فقد كان غرقه تجسيداً رمزيّاً لفشل الاعتصام بغير الله. غير أن أمل يعكس الرمز تماما في قصيدته، ويقوم باحتواء الرمز وتحويله إلى رمز للمتمرد العصري، فيخرجه من موقف العاق السلفي إلى الثائر المتمرد[٥٩]. ومن هنا جعل أمل السفينة تقل كل المرابين والفجّار، وجباة الضرائب، ومستوردي شحنات السلاح المهرّب، وعشيق الأميرة، وناهبي الوطن في الرخاء خاذليه في المحن، . . الخ، ورفض هو الصعود إلى السفينة، ليلجأ إلى جبل آخر يعصمه من الزلل هو «الشعب». فهو يرتدي قناع «ابن نوح» ولكنه يحوّله عن مساره إلى مسار آخر يخدم قضيته»[٦٠].